

الاحتلال يجتاح رفح وينتقم



بدأ الاجتياح الإسرائيلي بحجة توسيع ممر فيلادلفيا لمنع أي تهريب للسلاح من جانبي الحدود بين مصر ورفح. وتلقى الجيش الصهيوني إذناً من رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون بتوسيع الممر المعروف باسم فيلادلفيا الذي يمتد لمسافة تسعة كيلومترات على طول الحدود مع مصر، وتدمير «مئات المنازل» الواقعة على طول هذا الممر.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إنه «سيتم في مرحلة أولى تدمير مبان مهجورة ثم منازل أخرى مأهولة»، وزعمت أن (إسرائيل) ستهمم بإيجاد منازل للفلسطينيين الذين سيتم إجلاؤهم لتهدئة المجتمع الدولي.

ثم شرعت جرافات قوات الاحتلال الإسرائيلية في مخطتها في مدينة رفح جنوب صباح ٢٠٠٤/٥/١٤.

قوات النخبة الإسرائيلية

حملة «قوس قزح» في رفح هي العملية الإسرائيلية الأكبر منذ حملة السور الواقي في نيسان/أبريل ٢٠٠٢، حيث شاركت قوات بحجم فرقة كاملة في الحملة الكبرى على رفح، وكانت مؤلفة من جنود من لواء غولاني واللواء الجنوبي لقطاع غزة، ولواء مدرسة قادة السرايا وكتيبة شاكيد في لواء جفعاتي. وكان أول من دخل المنطقة الفلسطينية وحدة النخبة في لواء غولاني وجنود وحدة إيغون، وذلك لأنهم مزودون بناقلات جند مدرعة تسمى في الجيش الصهيوني (المتوحشة)، والتي تعتبر أكثر حصانة من الناقلات المعهودة للجنود والموجودة في الألوية الأخرى.

كل هذه الألوية تجمعت أمام هدف واحد هو تدمير المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والثقافية، وضرب البنى التحتية لكسر الإرادة السياسية الشعبية للفلسطينيين التي أثبت صلابتها مرة أخرى، وأثبت الجيش الصهيوني وحكومته بأنهما لم يعتبريا بما حصل في الضفة الغربية من قبل.

رفح خلال الانتفاضة

هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلية نحو ثلاثة آلاف منزل فلسطيني في مدينة رفح منذ اندلاع الانتفاضة في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، وذلك وفق ما أكدته تقريران لمنظمتي: العفو الدولية (أمнести) و(بينتسيلم) الإسرائيلية المعنيتين بحقوق الإنسان.

وجاء في تقرير منظمة العفو الذي يقع في ٦٥ صفحة: «معظم عمليات هدم المباني هي إجراءات عقابية ضد مدنيين أبرياء.. وتنفذ عادة دون إنذار، وغالباً أثناء الليل حيث يجري طرد ساكنيها عنوة دون أن تتاح لهم أي فسحة من الوقت لجمع متعلقاتهم (أثاثهم)؛ وهو ما يعد انتهاكاً للقانون الدولي». وأشار التقرير إلى أن القوات الإسرائيلية «دمرت أكثر من ٣٠٠٠ منزل في رفح، وألحقت أضراراً بنحو ١٦ ألف منزل منذ أن بدأت الانتفاضة الفلسطينية»، موضحة أن (إسرائيل) نسفت أيضاً حوالي ٥٠٠ منزل لفلسطينيين تورطوا أو يشتبه بتورطهم في هجمات فدائية. ووجه التقرير انتقاداً ل(إسرائيل) لتدميرها منازل فلسطينية أنشئت دون تراخيص بناء، متهماً إياها ب«حرمان الفلسطينيين والإسرائيليين العرب (فلسطينيو ٤٨) بشكل منظم من تراخيص البناء من أجل انتزاع أرضهم»، متهماً (إسرائيل) بانتهاك القانون الدولي في مجال حقوق الإنسان.

إعدام جماعي وقصف مسيرة واستهداف للمدنيين

٦٢ شهيداً ونحو ٣٠٠ جريح بجانب مئات المنازل المدمرة كلياً أو جزئياً وقرابة ١٨٠٠ عائلة هجرت من منازلها واتخذت من المدارس والساحات سكناً لها مع أطفالها وشيوخها.. هذه أحدث حصيلة مؤقتة للعدوان الإسرائيلي على أهالي مدينة رفح من المدنيين.

وصف سكان وأهالي رفح المجزرة التي نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بالدموية والبشعة مؤكداً أنه يجب محاكمة «مجرمي الحرب الصهاينة» الذين تسببوا في هذه المجزرة البشعة.

ففي إحدى عمليات الإعدام الجماعي التي ارتكبتها قوات الاحتلال.. يؤكد المواطن عبد الله أبو العينين من سكان مخيم كندا، إلى الشمال من حي تل السلطان، أن «قوات الاحتلال أخذت تنادي عبر مكبرات الصوت على بعض المواطنين بالخروج وما إن خرجوا حتى فتحوا عليهم الرصاص مباشرة في مشهد يشيب منه شعر الرأس». حيث أعدموا كلاً من الشهداء: خليل أبو سعد وعماد المغاري وتيسير كلوب ومحمود أبو طوق بدم بارد وأطلقوا عليهم النار مباشرة دون رحمة أو شفقة.

وفي ١٨-٥-٢٠٠٤ استشهد ١٣ فلسطينياً، وأصيب أكثر من ٣٠ آخرين في غارتين جويتين إسرائيليتين على مدينة رفح. وأفاد شهود عيان إن مروحيات إسرائيلية من طراز أباتشي استهدفت بالصواريخ فجر ذلك اليوم تجمعات المواطنين الفلسطينيين خلال غارتين على منطقتي بلوك (أو) و(تل السلطان) برفح.

وأضافوا أن المروحيات الإسرائيلية أطلقت في الغارة الثانية صاروخين على مسجد «بلال بن رباح» في منطقة «تل السلطان» غرب مدينة رفح، وذلك خلال تواجد المصلين بداخله، مما أسفر عن استشهاد وإصابة عدد من المصلين، إضافة إلى نشوب حريق في المسجد، وهو ما أدى إلى احتراق مكتبة المسجد والدور الثاني به، كما وقعت أضرار في بعض المنازل المجاورة.

في ١٩/٥/٢٠٠٤ أطلقت مروحيات الأباتشي الإسرائيلية خمسة صواريخ على مسيرة سلمية شعبية انطلقت من المنطقة الشرقية برفح متجهة إلى حي تل السلطان المحاصر برفح، مما أسفر عن استشهاد ١٠ أشخاص على الأقل وإصابة العشرات. ونقلت جثث الشهداء إلى مستشفى أبو يوسف النجار برفح أشلاء ممزقة، فيما امتلأت أقسام المستشفى بالجرحى.

تحت الضرب والتهديد بالقتل.

وأضاف البيان أن الأسرى المحتجزين يعانون ظروفاً نفسية ومعيشية سيئة جداً، حيث لا يقدم لهم الطعام ولا يوجد في هذا المعتقل أي مقومات للحياة البشرية، وأشار إلى أن من بين المعتقلين أطباء وممرضين وسائقي إسعاف اعتقلوا أثناء تأديتهم أعمالهم.

أعلنت جمعية الأسرى والمحربين «حسام» أن قوات الاحتلال اعتقلت ١٨٠ فلسطينياً خلال عملياتها في رفح بمعسكر اعتقال أقامته بالقرب من الحدود المصرية. وقالت الجمعية في بيان لها إن المعتقلين يخضعون لعملية استجواب همجية ووحشية من قبل جنود الاحتلال في محاولة لانتزاع اعترافات منهم

معتقل
لأهالي
رفح